خذي عبرات بينك عن زماعي ۝ وصوني ما اذلت من القناع
ألفته البخيت كم افترا ق ۝ اجد فكان داعية اجتماع
ولبست فرحة الاوبات الا ۝ لموقوف على ترح الوداع
توجع اذ ران جسمي ضئيلا ۝ كان المجد يدرك بالصراع
فتى النكبات من ياوي اذا ما ۝ اطفن به الى خلق وساع
ابن مع السباع الماء حتى ۝ لخالته السباع من السباع
فلبت الحزم ان حاولت يوما ۝ بان تستطيع غير المستطاع

منها

قال المرزوقي في شرح هذا البيت يقول ان اردت ان تقدم على ما لا يقدم عليه فاجب عزمك وحزمك واصطبر عليه ولا تخافه فان ذلك يوديك الى النجح وهذا على راي من راي قلب الحزم من التلبية ۝ وينسب بعضهم هذا البيت الى المحال فقال الحزم في ترك ما لا يطاق فكيف يعزم على ادراكه حتى يجيبه بالتلبية وقال المرزوقي وهذا من قايله بعد ان معنى البيت احب الحزم وعليك به فيما تطلبه من المهمات فان الحزم يعين على كل شي حتى على ما لا يتاتي و لا يتسهل وهذا كما قال كل ما لا يقدر عليه خلق فاستعن بكذا وكذا يريد انه مبارك السعي ويراد بذلك المبالغة في تاتيه وقال اخر اراد ان حاولت يوما ما لا يدخل تحت قدرتك فاجب الحزم فانه يدعوك الى ترك طلبه وروي فلبث الحزم

ومنها في المدح

اطال يدي على الايام حتى ۝ وفيت صروفها صاعا بصاع
جعلت الجود لالا المساعي ۝ وهل شمس تكون بلا شعاع
ورايك مثل راي السيف صحت ۝ مشورة حده عند المصاع

ولو

ح

ولو صورت نفسك لم تزدها ۝ على ما فيك من كرم الطباع

والمراد بقول ابي الطيب

ذكر الانام لنا فكان قصيدة ۝ كنت البديع الفرد من ابياتها

هذا البيت لابي الطيب المتنبي وقد تقدم ذكره وانما اذكرها هنا محاسن القصيدة التي منها هذا البيت وهي قصيدة مطولة يمدح بها احمد بن عمران اولها ۝ سرب محاسنه حرمت ذواتها ۝ يقول فيها

ومطالب فيها الهلاك اتيتها ۝ ثبت الجنان كانني لم اتها
ومقانب بمقانب غادرتها ۝ اقوات وحش كن من اقواتها

يعني كم جيش لقيته بجيش حتى اقتتلوا فصاروا قوتا للوحش بعد ما كان الوحش قوتا لهم في الصيد وفي هذا المعنى خلل لان الوحش الذي يقتات القتلى لا تقتاته الفرسان في الصيد ۝

اقبلتها غرر الجياد كانما ۝ ايدي بني عمران في جبهاتها

يعني وجهت الخيل وهي غر فكان بياض ايدي بني عمران المهدوحين في جبهاتها وان كان اراد ببياض ايديهم اللون فليس فيه كبير معنى وان كان اراد بالايدي النعم فهو مدح وان كان من باب تشبيه العرض بالجوهر انتهي وقال

العارفين بها كما عرفتهم ۝ والراكبين جدودهم اماتها

كان ينبغي ان يقول والراكب جدودهم اماتها وانما حملته الضرورة على وجه ضعيف في قولهم اكلوني البراغيث قال الواحدي ۝ والذي ذكره الناس في معنى هذا البيت ان هذه الخيل تعرفهم وهم لا يعرفونها لانها من نتايجهم تناسلت عندهم فجدودها المهد وحين كانت

Copyright © King Saud University